



شهود يهوه

عندما سأل الرب يسوع تلاميذه: "من يقول الناس إنني أنا ابن الإنسان. قالوا له: قوم يوحنا المعمدان، وآخرون ارميا أو واحد من الأنبياء. قال لهم وانتم من تقولون إنني أنا. فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي. فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا، ان لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبي الذي في السموات. وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" (متى ١٦: ١٤-١٨). إذاً على صخرة إيمان بطرس بأن يسوع هو المسيح ابن الله بنى يسوع كنيسة، وطالما بقيت الكنيسة حافظة هذا الإيمان فلن يقوى عليها الجحيم ولا شهود يهوه الذين يحاولون تحطيم الكنيسة وزعزعة إيمان أبنائها بيسوع على أنه ابن الله المخلص. الشياطين صرخت "ما لي ولك يا يسوع ابن الله العلي" (لوقا ٨: ٢٨)، أما شهود يهوه فيرفضون الاعتراف بيسوع على أنه ابن الله وهم يدعون أنهم يقرأون الكتاب المقدس.

عدم الاعتراف بيسوع ابناً لله ليست النقطة الوحيدة التي تظهر تعاليمهم الباطلة التي سنشرحها بنعمة الرب في الصفحات.

+ تأسيسهم

مؤسس هذه الجماعة هو شارلز راسل، وهو شخص بروتستانتي الأصل ولد عام ١٨٥٢ في ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة. أسس الجماعة الأولى له عام ١٨٧٢ وكانوا يعرفون بـ "دراسي التوراة" كما أسس مجلة "برج المراقبة" وهي مجلتهم الرسمية حتى اليوم. ادعى راسل انه مثل القديسين بطرس ويوحنا والمصلحين آريوس (الذي حرمه المجمع المسكوني الأول لإنكاره ألوهية يسوع) ولوثر، وأن الله عينه راعياً ومনিيراً للعالم. وتتبعاً بعودة اليهود إلى فلسطين مما جعله محبوباً من يهود نيويورك. أما أهم نبوءاته فهي إعلانها أن نهاية العالم سوف تكون عام ١٨٧٦ وسيحل الملكوت. لكنه ما لبث أن أعلن أنه أخطأ في الحساب وأعلن العام ١٩١٤ موعداً للنهاية التي لم تحصل بل وقعت الحرب العالمية الأولى، فوضع تاريخاً آخر وهو ١٩١٨ ولم يحدث شيء في هذه السنة سوى انتهاء الحرب.

توفي راسل عام ١٩١٦ وبعد وفاته أكمل عمله شخص يدعى "رذرفورد" Ratherford وكان خبيراً بالشؤون القضائية وقد أعلن في كتابه المشهور "ملايين من الأحياء لن يموتوا أبداً" أن عودة إبراهيم واسحق ويعقوب (مجيء الملكوت) سوف تكون عام ١٩٢٥. لذلك اجتمع كل أتباع شهود يهوه (دراسي التوراة) ليل ٦ شباط ١٩٢٥ في إحدى ساحات نيويورك لابسين اكفاناً بيضاء لاستقبال الضيوف الذين لم يأتوا، فتشنت عدد كبير منهم وتركوا الجمعية. فما كان من رذرفورد الا ان جمع الباقيين في "سيدر بوينت" Cedar Point في اوهايو عام ١٩٣١ واعلن ان يسوع قد اتى في العام ١٩١٤ ولكن بطريقة غير مرئية وهو يحكم في ملكوت الله السماوي منذ ذلك الحين، وان المصف السماوي بدأ منذ ١٩١٨ يصعد الى السماء ويحكم مع يسوع. كذلك علم ان المسيح سوف يبدأ حكمه لاحقاً على الأرض، وسوف يقوم الموتى وتتألف الحكومة الثيوقراطية من ابراهيم واسحق ويعقوب. هذه بدعة جديدة ينادون بها اذ يقسمون الملكوت الى قسمين: سماوي وارضى وكأن في الكتاب المقدس كلاماً عن ملكوتين اثنتين. في الحقيقة هناك ذكر في الكتاب المقدس لملكوت الله وحده. ولتبيان ادعاءاتهم الباطلة نورد لكم ما اعلنه منذ فترة زعماء شهود يهوه من لندن: "ان معركة ارماجدون تأجلت وان نهاية العالم لم تعد وشيكة، وانه لا حاجة لمعرفة التوقيت المحدد للاحداث وانه يجب التركيز بدلاً من ذلك على اليقظة وقوة الايمان والاخلاص في خدمة يهوه" (النهار ١٩٩٥/١١/١٣).

اخيراً عمد رذرفورد عام ١٩٣١ الى تغيير اسم المنظمة او الحركة من "دراسي التوراة" الى "شهود يهوه" مستندا الى ما جاء في كتاب أشعيا النبي: وانتم شهودي يقول الرب وانا الله (يهوه) " (٤٣: ١٠ - ١٢) متناسياً كلام الرب يسوع الذي به تحققت النبوءات وحصل الخلاص: "ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى اقصى الارض" (اعمال ١: ٨).

لماذا لا يسمون انفسهم شهود يسوع؟ بالطبع لانهم لا يؤمنون بيسوع انه ابن الله المخلص ويرفضون الوهيته كما رفضها آريوس من قبل.

ما يجب معرفته عن شارلز راسل مؤسس جماعة شهود يهوه انه كان يدعي معرفة اللغة اليونانية - لغة العهد الجديد الاصلية - وانه يفسر الكتاب المقدس من اللغة الاصلية كي يوهم الناس للانجرار وراءه. الا ان امره اكتشف عام ١٩١٣ اما محكمة هاميلتون في اونتاريو وتبين انه لا يعرف حتى الابجدية اليونانية.

وهل يمكن لانسان يعيش حياة الزنى والفساد ان يكون معينا من الله لينير الشعب؟ فقد اقامت زوجة راسل دعوى طلاق ضده عام ١٩٠٦، بعد ٢٧ عاماً على زواجهما، واتهمته بعدة خيانات زوجية بالاضافة الى قسوة تصرفه معها. وقد ربحت الدعوى. كذلك نعرف من محاكمة اخرى تعرض لها انه كان يبيع الفلاحين البسطاء في الوسط الاميركي قمحاً بأسعار باهظة مدعياً انه قمح عجائبي كالقمح الوارد في الكتاب الذي يعطي ثلاثين وستين ومئة (متى ٨:١٣). وبالطبع كان القمح عادياً وكان هو محتالاً. فكيف يمكن لمثل هذا الانسان ان يكون رسولاً ملهماً من الله!؟

”ايها الاحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هي من الله لأن انبياء كذبة كثيرين قد خرجوا الى العالم“ (١ يوحنا ٤:١)، ”لان مثل هؤلاء هم رسل كذبة، فعلة ماكرون مغيرون شكلهم الى شبه رسل المسيح ولا عجب لان الشيطان نفسه يغير شكله الى شبه ملاك نور. فليس عظيماً ان كان خدامه ايضاً يغيرون شكلهم كخدام للبر“ (٢ كورنثوس ١١:١٣ - ١٥).

نعم، ان شهود يهوه هم خدام للشيطان لان هدفهم الاساسي هو تحطيم الايمان ببسوع المسيح على انه المخلص. هدفهم ابعاد الناس عن الكنيسة وعن طريق الخلاص.

لماذا لا يبشرون من ليسوا على الايمان المسيحي فينالوا بالتالي اجراً عظيماً عند الله لانهم يستجيبون بعملهم هذا لدعوة يسوع تلاميذه ان يذهبوا ويبشروا كل الأمم (مرقس ١٦:١٥)؟ جوابهم التقليدي عن هذا السؤال انهم يريدون ترتيب البيت اولاً. وكأننا بهم يقولون لنا ان الكنيسة كانت تعيش في ضلال طيلة تسعة عشر قرناً الى ان اتى تشارلز راسل وانقذها. هذا القول فيه الكثير من التجديف على الروح القدس اذ يفهم منه ان الرب يسوع لم يف بوعده لكنيسته التي اسسها بأنه سيكون معها كل الايام (متى ٢٨:٢٠) وان ” ابواب الجحيم لن تقوى عليها“ (متى ١٦:١٨). فكيف يكون يسوع مع كنيسته وتبقى هي في ضلالة تسعة عشر قرناً؟ لقد وعد الرب يسوع محبيه بـ”المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم“ (يوحنا ١٤:٢٦). ”واما متى جاء ذلك، روح الحق، فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية. ذلك يمجدني لانه يأخذ مما لي ويخبركم“ (يوحنا ١٦:١٣ - ١٤).

كلام شهود يهوه فيه اذاً كثير من التجديف على الروح لانه لا بد ان يكون الرب صادقاً في وعوده، وهم كاذبون. فكيف تكون الكنيسة في ضلال اذا كان الروح فيها منذ يوم تأسيسها في العنصرة؟ وهذا الروح يقودها في جميع خطواتها. هل نفهم ان الله اهمل شعبه كل

هذا الوقت بانتظار مجيء راسل؟ انه تجديف على الروح القدس وهذه خطيئة لن تُغفر ابداً:
”أما التجديف على الروح فلن يغفر للناس. ومن قال كلمة على ابن الانسان يغفر له واما من
قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي“ (متى ١٢: ٣١ - ٣٢).
لنكن واعين اذاً فلا نجدف على الروح القدس ولا نتبع ضلال شهود يهوه اذا كنا نرغب في
الخلاص.